العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

حرب الفوكلاند 1982
The Falklands War 1982

م.م معن زياد علوان
Maan Ziyad Alwan M.M
Ministry of Education وزارة التربية
المديرية العامة لتربية صلاح الدين
General Directorate of Education for Salah al-Din Governorate
maanzyad917@gmail.com

الملخص
استعرض هذا البحث دراسة تاريخية وتحليلية شاملة حول حرب الفوكلاند 1982، بوصفها أحد أبرز النزاعات العسكرية في النصف الثاني من القرن العشرين، التي جسدت الصراع على السيادة الإقليمية في جنوب المحيط الأطلسي بين المملكة المتحدة والأرجنتين تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الجذور التاريخية المعقّدة لهذا النزاع، والتي تمتد إلى عصور الاستكشاف والاستعمار المبكر، وصولاً إلى الانفجار العسكري الذي أعاد رسم ملامح السياسة الدولية والعقائد العسكرية البحرية .
اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، حيث تم تقسيم البحث إلى مبحثين؛ يتناول **المبحث الأول** الموقع الجغرافي والجذور التاريخية لجزر الفوكلاند ، مع تتبع التسلسل الزمني للصراعات الإسبانية والفرنسية والبريطانية، والظروف التي أدت إلى السيطرة الأرجنتينية والتدخلات الدولية اللاحقة, وركز **المبحث الثاني** أسباب الحرب وسير العمليات ونتائجها ، ورصد دقيق لسير العمليات العسكرية الجوية والبحرية والبرية .
خلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية، أبرزها أن حرب الفوكلاند أكدت على محورية القوة البحرية والجوية في النزاعات المعاصرة، وأثبتت أن النزاعات السيادية لا تُحل بالضرورة عبر المواجهة العسكرية فقط؛ إذ لا يزال الملف الدبلوماسي للجزر يشكل مادة خصبة للنقاش في أروقة الأمم المتحدة، مما يجعل من هذه الدراسة مرجعاً لفهم تقاطعات التاريخ والجغرافيا والسياسة في النزاعات الدولية.
الكلمات المفتاحية: جزر الفوكلاند , والجذور التاريخية, الصراع الاوربي , العمليات العسكرية ,نتائج الحرب

Abstract
This research presents a comprehensive historical and analytical study of the 1982 Falklands War, one of the most prominent military conflicts of the second half of the 20th century, embodying the struggle for territorial sovereignty in the South Atlantic between the United Kingdom and Argentina. The research's significance lies in highlighting the complex historical roots of this conflict, stretching back to the eras of exploration and early colonialism, culminating in the military conflagration that reshaped international politics and naval military doctrines.

The study employs a descriptive and analytical historical methodology, divided into two main sections. The first Section examines the geographical location and historical roots of the Falkland Islands , tracing the chronology of Spanish, French, and British conflicts, and the circumstances that led to Argentine control and subsequent international interventions. The second Section Causes of the war and the course of operations and its results, meticulously documenting the course of air, naval, and land military operations, and reviewing the international diplomatic efforts that accompanied the conflict.

The research concludes with a number of key findings, most notably that the Falklands War underscored the centrality of naval and air power in contemporary conflicts and

demonstrated that sovereignty disputes are not necessarily resolved solely through military confrontation. The diplomatic issue of the islands remains a fertile ground for discussion within the United Nations, making this study a valuable resource for understanding the intersections of history, geography, and politics in international conflicts.

المقدمة

يعد النزاع حول جزر الفوكلاند واحدًا من أبرز الأزمات في التاريخ المعاصر، حيث إن الخلاف على هذه الجزر استمر قرابة قرنين من الزمان، ادعت خلالها الأرجنتين سيادتها على تلك الجزر، بينما كانت إدارتها تحت سيطرة بريطانيا، مما أحدث صراعًا سياسيًا محتدمًا بين الجانبين وصل ذروته في عام 1982، بسبب فشل المفاوضات التي جرت بين بريطانيا والمجلس العسكري الأرجنتيني بشأن أحقية السيادة على الجزر، مما دفع الأرجنتين إلى احتلال الجزر في نيسان 1982 رغبة منها في حسم القضية عسكريًا بعد أن فشلت في حسمها سياسيًا، وقد توسطت الولايات المتحدة لحل الأزمة من أجل تجنب الصدام العسكري بين حليفيها على طرفي الأطلنطي، إلا أن الوساطة تكللت بالفشل في النهاية مما أدى إلى اندلاع الحرب بين بريطانيا والأرجنتين في ايار 1982 تمكنت من خلالها بريطانيا من استعادة سيطرتها على الجزر مرة أخرى.

تناول الباحث دراسة حقبة مهمة من تاريخ العلاقات ما بين بريطانيا والأرجنتين، اذ تمثلت بالأزمات التي أدت الى قيام الحرب، بالإضافة إلى سير العمليات العسكرية ونتائج الحرب.

جاءت اهمية الموضوع من خلال التعرف على الاهمية التاريخية لجزر الفوكلاند، ادت الى اهتمام الباحثين ، ويأتي بحثي المتواضع من بين دراسات وبحوث قيمة ، درست هذا الموضوع.

يحاول الباحث في دراسته الاجابة عن عدة اسئلة وهي: من هي الدول التي استعمرت الجزر؟، ما هي الأسباب التي أدت الى قيام الحرب واندلاعها؟، ؟ ، وما هي النتائج التي تمخضت عن تلك الحرب ؟ .

ومن خلال المصادر التي توفرت لدى الباحث قسم الباحث بحثه الى مبحثين ، تضمن المبحث الأول الموقع الجغرافي والجذور التاريخية لجزر الفوكلاند ، وتناول المبحث الثاني أسباب الحرب وسير العمليات ونتائجها ، وذيل الباحث بحثه بالخاتمة وقائمة المصادر .

ان المنهج المتبع في دراسة الموضوع هو المنهج التاريخ فبحكم طبيعة الموضوع كان ضرورياً اعتماد هذا المنهج لقراءة وتتبع الاحداث التاريخية.

وقد اعتمد الباحث على العديد من المصادر الاجنبية فضلاً عن الرسائل والاطاريح والبحوث المنشورة ، وكان اهم تلك المصادر Mattias Nichel, La Guerra Delle Falkland، وكذلك اعتمد الباحث على أطروحة الدكتوراه لعلي عدنان عبد سعد الشمري، التطورات التاريخية للنزاع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفوكلاند حرب عام 1982 أنموذجاً، والذي ارفد بها بحثه في جميع فصوله ، فضلاً عن بحث منشور ل عصام عبدالحسين وعلي عدنان عبد سعد، جزر الفوكلاند جغرافياً وتاريخياً حتى عام 1833، والذي ارفد بها بحثه وغيرها العديد من المصادر التي رفدت الباحث في بحثه.

المبحث الاول /الموقع الجغرافي والجذور التاريخية لجزر الفوكلاند

تُمثل جزر "فوكلاند/ مالفيناس" أرخبيلاً استراتيجياً يقع في الحوض الجنوبي للمحيط الأطلسي، بمحاذاة الأطراف الجنوبية الشرقية للقارة الأمريكية الجنوبية. وتتحدد مكانتها الجيومكانية من خلال أبعاد مسافية متباينة؛ إذ تفصلها عن اليابسة القارية مسافة تُقدر بـ 400 كم، بينما تبعد عن مضيق "ماجيلان" نحو 500 كم، وفي حين لا يتجاوز بُعدها عن السواحل الأرجنتينية 643 كم، فإنها تقع على مسافة شاسعة من المملكة المتحدة تصل إلى 12,865 كم.

تمتد المساحة الإجمالية لهذا الأرخبيل على قرابة 12,170 كم²، ويضم في تكوينه البنيوي أكثر من مائتي جزيرة، تبرز من بينها كتلتان رئيستان هما: جزر فوكلاند الشرقية والغربية، يضاف إليهما تبعية إدارية لكل من جزر "جورجيا الجنوبية" و"ساندويتش الجنوبية"، وتخضع هذه الأقاليم حالياً للسيادة البريطانية.

أما من الناحية المورفولوجية، فتتميز التضاريس بمزيج من المرتفعات الجبلية والسهول الساحلية ذات الطبيعة الصخرية؛ وقد ساهم هذا التكوين الطبوغرافي في تشكيل تعرجات ساحلية وامتدادات بحرية عميقة، نتج عنها ظهور مجموعة من الخلجان التي تشكل مرافئ طبيعية مهيأة للملاحة ورسو السفن. (عبدالحسين واخرون,2017,ص918).

تقدر مساحة فوكلاند الشرقية بحدود6682 كم2 ،اذ تمتد إلى 300 كم طولاً و100 كم عرضاً والجزء الشمالي منها يرتفع إلى 860 م عن سطح البحر، وإلى الجنوب تنبسط اكثر، وسواحلها ممتدة ورملية وفي بعض مناطقها تكون موحلة، وتنتشر في الجزء الشمالي منها سلسلة من المرتفعات الوعرة التي تمتد من الشرق إلى الغرب، ويبلغ اقصى ارتفاع لها 2245 قدماً، أما

باقي سطح الجزيرة فهو من الناحية الجيولوجية سهل متعرج تنمو عليه الاعشاب، ومن أبرز معالم الجزيرة وجود ميناء سان كارلوس وهو ميناء يقع على الساحل الغربي لجزيرة فوكلاند الشرقية ، ويتميز هذا الميناء بكونه فسيح وخالياً من العوائق الملاحية، فضلاً عن كونه آمناً مما ساعد على توافد السفن التجارية عليه(الشمري,2017,ص10).

تُعد جزيرة فوكلاند الغربية الكتلة البرية الثانية من حيث الأهمية الجيوسياسية في الأرخبيل، حيث تمتد على مساحة تقدر بـ 5278 كم²، وبأبعاد تصل إلى 200 كم طولاً و60 كم عرضاً. وتُشكل المرتفعات الجبلية السمة الطبوغرافية الأبرز للجزيرة، إذ تمتد سلاسلها من الشمال باتجاه الجنوب، وتصل ذروة ارتفاعها إلى نحو 708م فوق مستوى سطح البحر (Sally, 2000,p.p,19.).

ومن الناحية الملاحية، يبرز ميناء "هوارد" كأحد أهم المنشآت الحيوية في الجزيرة، نظراً لامتلاكه مرسىً طبيعياً قادراً على استيعاب السفن ذات الغاطس الكبير، في حين يشكل مضيق فوكلاند الفاصل المائي والربط الجغرافي بين الجزيرتين الرئيستين
(Roberts 2021,p.p,21.).

وعلاوة على الكتلتين الرئيستين، يضم الأرخبيل جزرًا صغرى لا تتجاوز مساحتها 210 كم²، إلا أن ضيق مساحتها لا يقلل من قيمتها؛ إذ تتمتع هذه الجزر بمزايا استراتيجية وجيوبولتيكية تجعلها محوراً للاهتمامات المستقبلية والتخطيط الإقليمي للدول المجاورة والقوى الفاعلة في المنطقة. (عبدالحسين واخرون,2017,ص919).

خضعت جزر الفوكلاند للسيادة الإسبانية في أعقاب معاهدة "توردسيلاس"، وتحديداً خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، حيث عُرفت آنذاك بمسمى "جزر ماليفيناس". وقد اقترن هذا التحول السيادي بتنامي وتيرة النشاط التجاري والملاحي بين التاج الإسباني ومستعمراته في القارتين الأمريكيتين، لا سيما في منطقة جنوب المحيط الأطلسي التي اكتسبت أهمية اقتصادية متزايدة.

وفي سياق جيو-سياسي موازٍ، شهدت تلك الحقبة انحساراً تاماً للنفوذ الفرنسي في أمريكا الشمالية والمناطق المتاخمة لها، وذلك إثر الهزيمة التي منيت بها فرنسا في حرب السنوات السبع (1756-1763) أمام القوات البريطانية؛ وهي الحرب التي أفضت إلى إعادة تشكيل خارطة القوى الاستعمارية وتكريس الهيمنة الإنجليزية على حساب التوسع الفرنسي في العالم الجديد. (الوسمي,2011,ص145).

سعت الدولة الفرنسية في أعقاب انتهاء الصراع العسكري إلى استعادة توازنها الجيوسياسي، وذلك عبر محاولة إحياء طموحاتها الإمبراطورية من خلال استعمار جزر الفوكلاند. وفي هذا الإطار، نالت البعثة الاستكشافية تأييداً رسمياً من الحكومة الفرنسية، حيث انطلقت الحملة من ميناء "سان مالو" عام 1763، لتكلل مساعيها بالوصول إلى الأرخبيل في عام 1764.

وقد تُوجت هذه التحركات بتأسيس أول مستوطنة فرنسية عُرفت باسم "بورت سان لويس". وفي السابع عشر من فبراير لعام 1764، قام القائد لويس أنطوان دي بوغانفيل بإعلان الحيازة الرسمية للجزر وتكريس تبعيتها للتاج الفرنسي نيابةً عن الملك لويس الخامس عشر، حيث استقرت في المستعمرة الوليدة طليعة من المستوطنين بلغ عددهم 150 شخصاً، إيذاناً ببدء الوجود الفرنسي الفعلي في المنطقة. (عبدالحسين واخرون,2017,ص921).

أثار هذا الامر حفيظة اسبانيا، فأبلغت فرنسا بأعتراضها على ذلك ودخل الطرفان في مفاوضات في شهر ايلول عام 1764 وبعد ان وافقت الاخيرة على طلب اسبانيا واقترحت على الحكومة الاسبانية ان تتفاوض مباشرة مع دي بوغانفيل في آب عام 1765 ، مع اعطائه تعويضاً مالياً مقابل ان تتخلى فرنسا عن الجزر والاعتراف بالسيادة الاسبانية ، فوافقت الاخيرة على ذلك وقامت فرنسا بالانسحاب من الجزر تاركةً الجزر تحت سيطرة اسبانيا، ومنذ ذلك الحين لم تطالب فرنسا بأحقيتها على هذه الجزر ، وفي الاول من نيسان عام 1767 قامت اسبانيا بتغيير اسم ميناء سان لويس إلى بويرتو سوليداد وعينت فيليب رويز بريدج أول حاكم اسباني عليها(الشمري,ص16).

لم يغب الدور البريطاني عن تفاعلات المشهد الدولي آنذاك، رغم التحديات الجسيمة التي واجهتها لندن مع مستعمراتها في أمريكا الشمالية؛ حيث أفرزت الأزمات الإدارية والتشريعية اندلاع الثورة الأمريكية (1775-1783). هذا الواقع المأزوم دفع التاج البريطاني نحو تكثيف تحركاته الخارجية لمواكبة القوى الدولية المنافسة، وهو ما تجلى في إرسال بعثة استكشافية إلى الأرخبيل لتأسيس أول وجود استيطاني بريطاني هناك (James, 2000 , p.p.73).

وقد أُحيطت هذه الحملة بإجراءات أمنية مشددة وسرية تامة، تفادياً لاستفزاز الجانب الإسباني أو إثارة أي ردود فعل دبلوماسية معارضة. وفي يناير من عام 1765، حطت البعثة رحالها في الجزر، حيث شرع القائد البريطاني في تشييد قاعدة عسكرية في موقع استراتيجي بالجهة الشمالية الشرقية، أطلق عليه اسم "إيغمونت". وتأكيداً للسيادة، وُضعت لوحة تذكارية

توثق الاستيلاء الرسمي على الأقاليم التي سُميت بـ "جزر الفوكلاند" باسم الملك جورج الثالث، عاهل بريطانيا العظمى. (فريج,2023,ص856).

قدمت الحكومة الاسبانية احتجاجات عدة ضد الحملات البريطانية، لاسيما عندما أصدرت المحكمة الأسبانية في شباط 1768 قراراً بإلغاء اي تسوية مع بريطانيا، فتوترت العلاقات ووصلت إلى تبادل الاتهامات والتهديدات، وهذا الأمر الذي ادى إلى قيام الحكومة الاسبانية في 25 من شباط عام 1768 بالإيعاز إلى حاكم بوينس آيرس فرانسيسكو دي باولا في رصد التحركات البريطانية وتوجيه تحذيرات صارمة، واذا لم تستجب فيجب طرد الرعايا البريطانيين(عبدالحسين واخرون ,ص921).

نجحت الحكومة الإسبانية في بسط سيادتها الفعلية على جزر الفوكلاند حتى عام 1790، وهو العام الذي شهد تجدد الطموحات البريطانية؛ حيث استكملت لندن استعداداتها العسكرية لخوض مواجهة مسلحة لانتزاع السيطرة على الأرخبيل. وإزاء هذا التصعيد، تأزمت العلاقات الثنائية بين الطرفين، وشرعت مدريد في التعبئة للحرب، إلا أن إدراكها لعدم التكافؤ العسكري أمام الأسطول البريطاني دفعها للاستنجاد بحليفتها فرنسا.

بيد أن الظروف الداخلية الفرنسية آنذاك—حيث خضعت البلاد لسلطة "الجمعية الوطنية" في عهد الملك لويس السادس عشر—حالت دون تقديم الدعم العسكري لإسبانيا. هذا الخذلان الدبلوماسي أجبر الجانب الإسباني على الانصياع لخيار التفاوض؛ وأثمرت هذه الجهود عن توقيع معاهدة "نوتكا" (أو سان لورينزو) في الثامن والعشرين من أكتوبر عام 1790. ورغم أهميتها التسوية، إلا أن هذه الاتفاقية لم تدم طويلاً، إذ جرى إلغاؤها في نوفمبر من عام 1795 نتيجة تجدد النزاعات والصدامات المستمرة بين القوتين البريطانية والإسبانية. (Cintia ,1998,P P.316 – 322).

استقرت الأمور في الجزر خلال عام 1806، ومع انتشار افكار الثورة الفرنسية بدأت الحركة التحررية الارجنتينية تنضج وأخذت تتبلور حتى أعلنت الثورة عام 1810 ضد الاحتلال الاسباني بقيادة الجنرال جوزيه دوسان مارتين الذي استطاع هزيمة الاسبان وطردهم من الارجنتين، وحصلت الارجنتين على استقلالها عام 1816 وقد أرسلت الأخيرة قوة عسكرية الى الجزر ووضعت يدها عليها على سبيل الوراثة عن المستعمر الاسباني واعلنت ان جميع الجزر الواقعة امام سواحلها من ممتلكاتها الخاصة، وفي السادس من تشرين الثاني عام 1820 رفع علم الأرجنتين في بويرتو سوليداد ليؤكد سيادة الأرجنتين على الجزر(عبدالحسين واخرون ، ص 923).

شهدت المنطقة تحولاً جيو سياسياً جديداً مع بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة صاعدة تحمل تطلعات توسعية غير معلنة تجاه الأرخبيل. وتجلى هذا التوجه عام 1831 عندما أوفدت واشنطن ثلاث سفن إلى المنطقة، في خطوة انطوت على تجاهل تام للوائح التنظيمية التي أصدرها الحاكم الأرجنتيني للجزر، والتي تشترط الحصول على تراخيص مسبقة للرسو أو الصيد. وإثر قيام تلك السفن بأنشطة صيد غير مشروعة، بادرت السلطات الأرجنتينية باحتجاز إحداها واقتياد ربانها إلى "بوينس آيرس" للمثول أمام القضاء.

أثار هذا الإجراء الحازم حفيظة الإدارة الأمريكية التي سارعت إلى إبداء احتجاجها الرسمي، مطالبةً بالإفراج الفوري عن الطاقم المحتجز. ومع تمسك الحكومة الأرجنتينية بموقفها ورفضها للامتثال للمطالب الأمريكية، تصاعدت حدة الأزمة؛ مما دفع واشنطن إلى إصدار أوامر عسكرية بالتحرك نحو الجزر واجتياحها. وقد أسفرت هذه المواجهة غير المتكافئة عن إنهاك الدولة الأرجنتينية وخروجها من الصراع مستنزفة القوى، وهي الواقعة التي كشفت بوضوح عن هشاشة القدرات الدفاعية للأرجنتين، وعدم جاهزيتها لإدارة أو تحمل تبعات أي مجابهة عسكرية، بصرف النظر عن حجمها أو نطاقها. (عبدالحسين واخرون، ص 925).

أدت تلك المواجهة إلى ظهور بريطانيا مرة اخرى للسيطرة على الجزر اذ توجهت قوة إلى الجزر وعند وصولها عام 1832 لم يكن في الجزيرة الا خمسين جندياً ارجنتينياً مما أدى إلى استسلامهم ورفع العلم البريطاني على الجزر، فقامت الولايات المتحدة الامريكية بإبلاغ القائم بالإعمال الارجنتيني في واشنطن باعترافها بالسيادة البريطانية على الجزر، وعلى الرغم من هذا الاعتراف والتواجد البريطاني على الجزر، قامت الارجنتين في أيلول عام 1832 بتعيين خوان فرانسيسكو حاكماً عليها وفي بداية تسلمه لمهامه اندلعت أعمال شغب وتمرد من قبل الحامية الارجنتينية في الجزر ادت إلى اغتياله مما أربك الوضع العام في الجزر ، ووجهت الارجنتين اتهاماتها إلى الحكومة البريطانية بانها هي التي دبرت عملية الاغتيال لأضعاف التواجد الارجنتيني في الجزر، فوجهت الارجنتين احتجاجاً إلى الحكومة البريطانية ولكنها ماطلت في الرد لمدة تزيد على ستة اشهر وبعدها اكتفت بالرد بأن جزر الفوكلاند من ممتلكات التاج البريطاني، وفي السادس من تشرين الثاني عام 1832 سقطت

الحامية العسكرية الارجنتينية، وحتى العشرين من كانون الاول من العام نفسه تولى الكابتن جون جيمس أنسلو سلطته عليها الذي امر بإنزال علم الأرجنتين من على سطح جزر الفوكلاند(عبدالحسين واخرون، ص 926).
على الرغم من الاحتجاجات التي قدمها الطرفان استمرت قضية الجزر محل نزاع مستمر، ولاسيما عندما تتهيأ ظروف مناسبة تشجع الطرفين على طرحها ومناقشة العلاقة بينهما ولكن الأمر الأخر والمهم أن الصمت الارجنتيني منذ هذا التاريخ دل على القبول بالسيادة البريطانية حسب ما تفسر بريطانيا، لكن هذا لا يعني أن المطالبة الارجنتينية فيما بعد تكون غير مشروعة بحكم التطورات السياسية سواءٍ كانت الداخلية او الدولية لهذا استمرت السيطرة البريطانية وتم تعيين حاكماً عسكرياً يدير شؤون الجزر، وبعد ذلك التاريخ وضعت الجزر تحت ادارة مدنية استقرت في بورت لويس وتم تكوين المجالس التنفيذية والتشريعي(علي عدنان وأخرون، ص 34 – 35) .

المبحث الثاني /أسباب الحرب وسير العمليات ونتائجها

بالرغم من القنوات الدبلوماسية والمفاوضات الثنائية التي فُعِّلت بين الجانبين، إلا أنها عجزت عن إيجاد تسوية سلمية للاحتدام القائم، لينزلق النزاع في نهاية المطاف نحو المواجهة العسكرية. وجاء هذا التصعيد برغم التحذيرات الاستشرافية التي أطلقها مسؤولو كلا الطرفين للتنبيه من مخاطر الصدام المسلح، ومطالباتهم المتكررة بتبني تدابير وقائية واحترازية للحيلولة دون تفاقم الأزمة. وتُشير القراءة التحليلية للمشهد إلى أن تجنب الصدام أو إرجاءه كخيار أدنى كان أمراً ممكناً، على الرغم من القناعة السائدة آنذاك بحتمية الحرب نتيجة لتوفر بيئة محفزة وعوامل حاسمة عجلت باندلاع الصراع.
وتبرز في مقدمة هذه المحفزات الأزمة الاقتصادية الخانقة التي ألقت بظلالها على البلدين، علاوة على الفشل في صياغة تفاهمات مشتركة لتقاسم المصالح الحيوية الناشئة في الأرخبيل، وتحديداً ما يتعلق بمشاريع الطاقة (منابع النفط)، فصلاً عن غياب الاتفاق حول الوضع الاستراتيجي لمضيق "ماجيلان" بوصفه ممرًا ملاحيًا حيويًا يربط بين المحيطين الأطلسي والهادئ.
ويظل البُعد التاريخي يمثل الركيزة الأساسية والعمود الفقري لامتداد هذا الصراع الزمني الذي أفضى إلى الحرب؛ لاسيما مع تمسك الأرجنتين بمطالبها السيادية القائمة على أطروحة أن الجزر جزء لا يتجزأ من إقليمها الوطني وأن بريطانيا قد انتزعتها قسراً منذ عام 1833. وتأسيساً على ذلك، فإن هذه العوامل المتداخلة لم تكن إلا انعكاساً لدرجة الانسداد والتدني في مستوى العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، والتي بلغت ذروتها الحتمية في مجابهة عسكرية مباشرة. **(Alexander .(Haig,2009,P.1-5**

شهدت الأرجنتين حالة من عدم الاستقرار الداخلي نتيجة للسياسات القمعية التي انتهجها النظام العسكري الحاكم، بالتزامن مع إخفاقات بنيوية في الإدارة الاقتصادية والاجتماعية التي ألقت بتبعاتها الكارثية على المجتمع. وفي ظل هذا الانسداد الداخلي، اتجهت رؤية المجلس العسكري نحو تدويل قضية الأرخبيل؛ حيث اعتبر أن استعادة الجزر وإدماجها مجدداً في السيادة الأرجنتينية سيشكل أداة فاعلة لتوجيه الرأي العام، وصرف أنظار الشارع عن الأزمات المحلية المتفاقمة، من خلال تقديم هذه الخطوة كإنجاز وطني مشروع لاسترداد الحقوق التاريخية المنتزعة. وجاء هذا التوجه برغم الإدراك التام من قِبل الحكومة الأرجنتينية بأن التوجهات العامة لسكان جزر الفوكلاند تميل بوضوح نحو الإبقاء على الوضع الراهن والتمسك بالسيادة البريطانية. (علي عدنان وأخرون،ص166_167).
عزز هذا الاتجاه إغراء الحقول النفطية والتي تراها الحكومة الأرجنتينية بديلاً لمعظم الحقول التي تقع في المنطقة الوسطى والشمالية من البلاد والمعرضة إلى النضوب سريعاً، وأن الفشل في العثور على احتياطيات جديدة سيضع الأرجنتين في مأزق اقتصادي خطير، ومن ناحية اخرى عمل المجلس العسكري الأرجنتيني للدخول في غمار الحرب انه كان على يقين من وقوف الولايات المتحدة الأمريكية على الحياد وان كانت حليفة لبريطانيا في إطار حلف الناتو لانها حريصة على تقوية وتدعيم روابطها بدول أمريكا الجنوبية، مما يدفع الحكومة الأمريكية إلى اتخاذ موقف محايد بين الجانبين إذا اشتعلت الحرب بينهما
.(Bérengère Masson, 2009, P.91)

بدأت الاجتماعات السرية بين القيادات الأرجنتينية النافذة في المجلس العسكري تمهيداً للمواجهة ، ففي مأدبة غداء بين الأدميرال جورج إسحاق أنايا والجنرال ليوبولدو فورتوناتو غالتييري في التاسع من كانون الأول عام 1981 في القاعدة العسكرية الأرجنتينية كامبو دي مايو ناقش القادة العسكريين الارجنتينيين تطورات أزمة الجزر، وعرض جورج إسحاق أنايا دعم القوات البحرية مع الجنرال ليوبولدو فورتوناتو غالتييري لأسترجاع جزر الفوكلاند وجورجيا الجنوبية فيما بعد، وأعرب الاخير عن أمله في أن الرأي العام الأرجنتيني سيدعم اعادة الجزر مما يوفر له السلطة لمدة عشر سنوات ، وهذا

يدل على الاجراءات المسبقة التي كانت مرتبة للقيام بالحرب، لذا تبين لنا ان الحكومة الأرجنتينية كانت تدفع نحو الحرب وانها غير جدية في المفاوضات التي جرت بين الطرفين وان هنالك ترتيبات مسبقة في الشأن العسكري قبل واثناء الحرب ، ومن جانب اخر فإن غزو الجزر سيوفر غطاءً سياسياً تبعد به الحكومة العسكرية الضغوط التي تعاني منها في مع رغبة الافادة من منابع النفط مما له اثر في التعجيل بالمواجهة، علاوة على الاجتماعات السرية التي كانت تحاك بها المؤامرات للإطاحة بحكومة الرئيس روبرتو فيولا، كل هذه الذرائع زيادة على العداء التاريخي بين الطرفين استغله القادة الأرجنتينيون للدخول في حربٍ مجهولة العواقب(علي عدنان وأخرون ,ص168).

في المقابل، كانت المملكة المتحدة تواجه ركوداً اقتصادياً خانقاً امتد لفترات طويلة، وتفاقمت حدته مع صعود رئيسة الوزراء "مارغريت تاتشر" إلى السلطة، مما فرض على لندن إعادة صياغة حساباتها الاستراتيجية بدقة لتجاوز تلك المعضلة الهيكلية. وفي هذا السياق، سعت الإدارة البريطانية إلى توظيف ملف الدفاع عن جزر الفوكلاند كأداة سيكولوجية وسياسية لصناعة "ملحمة للنهضة الوطنية"، وإعادة الاعتبار لمكانة وبرستيج بريطانيا العظمى على الساحة الدولية.

ومع ذلك، فإن ما استرعى انتباه المحللين والمراقبين السياسيين في تلك الحقبة هو رصد تحركات وتوجهات بريطانية رسمية كانت توحي على النقيض من ذلك بتراجع تدريجي في مستوى الاهتمام بالأرخبيل، ونزوع لندن نحو إعطاء الأولوية لتعزيز شراكاتها وروابطها الاستراتيجية مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية. (علي عدنان وأخرون ,ص168) ، فضلاً عن وجود اشارة اخرى جذبت انتباه حكومة الأرجنتين وحتى سكان الجزر حينما اصدر وزير الدفاع البريطاني جون نوت قراراً بسحب الباخرة شيفيلد والتخلي عن الوجود البريطاني في جنوب المحيط الأطلسي مما ساعد على تعزيز تصورات الأرجنتين حول الوضع من أن الوقت قد حان لاستخدام القوة، لذلك جاءت التعليمات في الرابع عشر من أيلول عام 1981 عندما اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان الباخرة شيفيلد سيتم سحبها من جنوب الأطلسي قبل نهاية شهر آذار 1982 فكانت ردة فعل حكومة وسكان الجزر استيائهم واستنكارهم من هذا القرار

(David Monaghan, 1998 P. 23).

خلال احدى المناسبات الوطنية اعلن الجنرال ليوبولدو غالتييري أن العام القادم – اي عام 1982 - سيكون عام مالفيناس أي جزر فوكلاند**(Nichel, 2013, P.83.)** ، وكان يعتقد بأنه سيرفع العلم الأرجنتيني في ميناء ستانلي عاصمة الجزر، في الذكرى 150 لاحتلال بريطانيا للجزر وحسب تفسيرهم- كان اغتصاباً غير شرعي للجزر لذلك بدأت التحركات ما بين زعماء المجلس العسكري لترتيب بعض الاجراءات العسكرية للقيام بغزو الجزر، أذ سافر الادميرال جورج إسحاق أنايا في الخامس عشر من كانون الأول عام 1981، من بوينس أيرس إلى القاعدة البحرية الأرجنتينية في ميناء وبلغرانو لتثبيت الأميرال خوان خوسيه رسمياً كقائد عام للعمليات البحرية(علي عدنان واخرون ,ص170).

أعدت الأرجنتين الخطط العسكرية لكل السيناريوهات المحتملة التي ترى أنها الأكثر إقناعاً لبلدهم وللآخرين ، وجاءت الأوامر إلى قائد العمليات البحرية خوان خوسيه لومباردو بتكليفه لإعداد خطة عسكرية محكمة، لأن المجلس العسكري يتمنى رؤية الجزر قد عادت إلى احضان الأرجنتين قبل الذكرى 150 للاحتلال، فشرعت الارجنتين بالتخطيط للحرب والاستيلاء على الجزر في الأيام الأولى من كانون الثاني 1982، وعقد اجتماع تشاوري بين اعضاء المجلس العسكري وبمشاركة جميع اعضائه وتم توزيع المهام ، أذ كلف قائد العمليات البحرية نائب الأدميرال خوان خوسيه لومباردو بترتيب الأوامر العسكرية، وخطط للعملية على ان تكون مكونة من 3000 جندي ، لمواجهة وحدة من مشاة البحرية الملكية البريطانية الموجودة في الجزر والتي كان عددها 90 جندياً، وبعد السيطرة على الأوضاع، فإن الجزء الأكبر من القوة العسكرية ستعود إلى قواعدها في غضون 48 ساعة ، فضلاً عن ذلك قررت قيادة القوات العسكرية الأرجنتينية ترك بعض من قواتها والتي تقدر بحدود 500 جندي وضابط مع معداتهم العسكرية للحفاظ على أمن وسلامة الجزر من جهة ، ولأحباط أي هجوم قد تقوم به القوات البريطانية من جهة اخرى وتامين سلامة عدد من الأرجنتينيون الموجودين بين سكان جزر الفوكلاند(علي عدنان وأخرون ,ص171_172) ، وشكلت أزمة رجل الاعمال الأرجنتيني كونستانتينو دافيدوف والذي يعمل بتجارة الخردة المعدنية ، نقطة مفصلية عجلت من تأجيج المواقف والتي ادت إلى اشعال الحرب بين بريطانيا والأرجنتين (علي عدنان وأخرون , ص173).

بعد كل تلك التحركات والتجاذبات السياسية بين بريطانيا والأرجنتين، أمنت الاخيرة ان الحرب لابد منها، وانها ستزيد من تماسك الشعب الأرجنتيني، وليس هذا فقط بل أخذ المجلس العسكري يُلهب مشاعر المواطنين الأرجنتينيين من خلال تعبئتهم بإن الاحتلال البريطاني لجزر الفوكلاند طوال تلك المدة ما هو إلا إهانة لسيادة الأرجنتين لذلك جاءت العمليات العسكرية

الأرجنتينية بمثابة المنقذ الواقف على ابوابها، وقد تناقلت التقارير السرية عن هجوم ارجنتيني محتمل على جزر الفوكلاند دون تحديد زمني حاسم لها (Joel Hebert,2013,P.72.).

نفذت القوات المسلحة الأرجنتينية مناورة عسكرية تكتيكية بهدف تضليل كل من الإدارة البريطانية وحاكم الأرخبيل؛ حيث جرى توظيف تدريبات بحرية مشتركة مع أوروغواي كغطاء للتمويه الخداعي. وبموجب هذا المخطط، غيّرت حاملة الطائرات الأرجنتينية مسارها المفترض شمالاً لتتجه نحو الجنوب الشرقي لجزر الفوكلاند، ممتطيةً قوة إنزال برمائية قوامها 600 مقاتل، بالتزامن مع تنظيم إسناد جوي مؤلف من 200 فرد، فضلاً عن وضع قوة احتياطية قوامها 4000 جندي في حالة تأهب لتعزيز الانفتاح العسكري داخل الجزر. وقد استند هذا التخطيط إلى معطيات استخباراتية تفيد بأن الحامية العسكرية البريطانية المرابطة في الأرخبيل تعد حامية رمزية لا تتجاوز 31 عنصراً من مشاة البحرية (الكوماندوز)، وهي قوة تفتقر كلياً للقدرة على صد هجوم بهذا الحجم.

بيد أن عنصر المفاجأة والمناورة الالتفافية التي راهنت عليها بوينس آيرس لم تحقّق غاياتها الاستراتيجية؛ إذ تلقت إدارة الأرخبيل تقارير استخباراتية مؤكدة ترصد التحركات البرمائية وتقترب من تحديد ساعة الصفر للغزو الأرجنتيني. وإزاء هذا الموقف العملياتي الحرج، توجه حاكم الجزر مباشرة إلى محطة الإذاعة المحلية ليوجه بياناً رسمياً إلى السكان، معلناً فيه حتمية وشغور الاجتياح العسكري.(Zellem, 1999, P.14) .

تقدمت القوات الارجنتينية في صباح الثاني من نيسان عام 1982 وصلت السفن الأرجنتينية نحو أهدافها، وبدأت في تنفيذ خطة غزو الجزر، وبعد وصول مركبات مشاة البحرية الأرجنتينية التي انتشرت حول موقع المقر الحكومي طلبت القوات الخاصة التي تحاصر المقر من المقاومين تسليم أنفسهم، ولم يكن أمام حاكم الجزر الا الاستسلام ودخل حاكم الجزر في مفاوضات مع القوة المهاجمة من أجل عدم وقوع خسائر وتم الاستسلام إلى الاميرال كارلوس بوسيرس(علي عدنان وأخرون ,ص204).

أعلنت الحكومة الأرجنتينية رسمياً إتمام عملية إستعادة جزر الفوكلاند، واعترفت بمقتل شخص واحد وجرح آخرين، وتم تعيين حاكم جديد للجزر، هو الكابتن خورخي غارسيا أوزفالدو وقام بعدة اجراءات فورية لتغيير ثقافة الجزر، اذ غير اسم ميناء ستانلي إلى بويرتو الأرجنتيني وأصبحت الإسبانية هي اللغة الرسمية في الجزر، وبذلك تحولت حكومة جزر الفوكلاند إلى السيطرة العسكرية الأرجنتينية (Snyder, 1989,P.76)

اعتقد قائد المجلس العسكري الأرجنتيني أن بريطانيا لم يعد أمامها إلا الاعتراف بتبعية الجزر للأرجنتين، وذلك لعدم وجود قوات بريطانية يُعتد بها في المنطقة، كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها بريطانيا لا تسمح بأي مغامرة عسكرية غير مضمونة النتائج، ولا يبقى امامها إلا المفاوضات(علي عدنان وأخرون ,ص205).

أخطرت رئيسة الوزراء البريطانية "مارغريت تاتشر" مجلس العموم رسمياً، في الثالث من أبريل عام 1982، بوقوع جزر فوكلاند تحت السيطرة العسكرية الكاملة إثر هجوم نفذته القوات المسلحة الأرجنتينية. وفي خطابها أمام المجلس في اليوم ذاته، أكدت تاتشر عزم بلادها على تحريك قوة عسكرية لإنهاء الوجود الأرجنتيني بالأرخبيل، وتزامن هذا الموقف مع وصول حاكم الجزر الخلعي "ريكس هانت" إلى لندن. وعقب ذلك، تمخض اجتماع طارئ لمجلس الوزراء عن صدور توجيهات عملياتية بنشر فرقة مهام بحرية خاصة (Task Force) لإعادة السيطرة على الجزر، حيث جرى تحويل مسار تسع قطع بحرية كانت تشارك في مناورات تدريبية بحوض البحر الأبيض المتوسط وتوجيهها صوب جنوب المحيط الأطلسي.

وفي سياق التفاعلات السياسية الداخلية التي واكبت هذه التطورات المتسارعة، تقدم وزير الخارجية البريطاني، اللورد "كارينغتون"، باستقالته في السادس من أبريل عام 1982؛ وجاءت هذه الخطوة رضوخاً لضغوط الحملة النقدية الحادة التي قادتها المعارضة داخل البرلمان ضد الحكومة، متهمة إياها بالتقصير، وعدم الجاهزية للتصدي للتهديدات الأرجنتينية، وإهمال إدارة الأزمة حتى بلغت مرحلة الصدام المسلح، وهو ما جعل اللورد "كارينغتون" يتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية عن هذا الإخفاق.

وفي اليوم نفسه، تولى السير "فرانسيس بيم" حقيبة الخارجية خلفاً له، واستهل مهامه بإعلان موقف دبلوماسي حازم اشترط فيه الانسحاب الكامل واللامشروط للقوات الأرجنتينية كبادرة أساسية لأي استئناف محتمل للمفاوضات؛ وفي المقابل، تمسك الرئيس الأرجنتيني بموقف راديكالي موازٍ، معلناً رفض بوينس آيرس القاطع للدخول في أي مساومات أو مفاوضات تمس السيادة الأرجنتينية المطلقة على الأرخبيل. (المشهداني ,ص38_39).

تزامناً مع الضغوط البرلمانية الحادة التي مارسها حزب العمال المعارض، والتي وجه من خلالها اتهامات صريحة للحكومة بعدم الكفاءة والتقصير الإداري مع المطالبة بالتحرك الفوري لحماية رعايا الأرخبيل عبر إرسال التعزيزات البحرية، شُكِّل قبالة ذلك حراك سياسي وعسكري مكثف؛ إذ شهد السابع من أبريل عام 1982 انعقاد اجتماع رفيع المستوى ترأسته "مارغريت تاتشر" بحضور وزير الدفاع "جون نوت" وقادة الأركان وكبار الضباط، وتركزت أجندة الاجتماع حول تدارس الموقف العملياتي المتسارع، وتقييم الخيارات العسكرية المتاحة، فضلاً عن قراءة مواقف القوى الحليفة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الاجتياح.

وتأسيساً على المشورات السياسية والتوصيات التي رفعها رئيسَا الوزراء الأسبقين، "هارولد ماكميلان" و"جيمس كالاهان"، إلى رئيسة الوزراء، تقرر هيكلة الإدارة السياسية للأزمة عبر تشكيل لجنة مصغرة مخصصة للإشراف المباشر على التطورات، عُرفت في الأوساط السياسية والتاريخية باسم "مجلس وزراء الحرب" (علي عدنان وأخرون ,ص209).

قامت مارغريت تاتشر بتحريك الأسطول البريطاني بعد عقد اجتماع طارئ لمجلس وزراء الحرب في لندن، وطلبت من فرقة العمل التهيؤ للتحرك نحو الجزر في أقرب وقت ممكن بعد اكمال وتجهيز قوة كبيرة ابحرت من موانئ بلايموث وميناء سموث في يوم الاثنين الخامس من نيسان عام 1982 وارفادها بوحدات اضافية من جبل طارق متوجهة إلى جزيرة اسنسيون، وقامت الاستراتيجية العسكرية البريطانية لاستعادة جزر الفوكلاند على اربعة محاور وهي: فرض حصار كامل على جزر الفوكلاند، واستعادة جورجيا الجنوبية، والسيطرة على البحر من خلال توفير غطاء جوي، واستعادة الجزر(علي عدنان واخرون , ص209).

في الخامس عشر من نيسان عام 1982 عقد اجتماع لمجلس الوزراء البريطاني واصدر قراراً بتجهيز قوة عسكرية اضافية تنطلق في نفس اليوم ولكن طائرات الاستطلاع السوفيتية وطائرات البوينج الأرجنتينية رصدت تلك التحركات، فبدأت بريطانيا بأطلاق طائراتها نوع نمرود من جزيرة اسنسيون لمراقبة التحركات العسكرية الأرجنتينية، لذلك عقد اجتماع عسكري بقيادة الادميرال فيلد هأوس والاميرال ساندي ودوورد من أجل دراسة الخطط الموضوعة وجاء القرار باستعادة الجزر بالقوة مهما كلف الامر وتحريك القوات في الثامن عشر من نيسان عام 1982(الساحلي ,2024, ص 54).

في الثاني والعشرين من نيسان عام 1982 زار الرئيس الأرجنتيني الجنرال ليوبولدو غالتييري جزر الفوكلاند جزء من التعبئة الشعبية، و بالرغم من بعد المسافة جغرافياً بين موقع العمليات في جزر الفوكلاند وبين بريطانيا وحتى اقرب قاعدة امداد وتموين, وصل الاسطول البريطاني إلى منطقة جورجيا الجنوبية في الثالث والعشرين من نيسان عام 1982 وتم انزال 230 جندياً بريطانياً استطاعوا ضرب القوات العسكرية الأرجنتينية اذ انجزت القوة البريطانية احتلال الجزيرة وتم أسر حوالي 200 أرجنتينياً لأن المقاومة الأرجنتينية كانت ضعيفة وليس هذا فقط بل عدم قناعة الجنود بأدارة وتخطيط المعركة عسكرياً وسياسيا (المشهداني، ص 39).

شهد الخامس والعشرون من أبريل عام 1982 تصعيداً عملياتياً جديداً، حيث اقتربت قوة بريطانية إضافية من مسرح العمليات في جزر الفوكلاند، وتمكنت مروحية بريطانية من طراز "لينكس" (Lynx) من استهداف الغواصة الأرجنتينية "سانتا في" (Santa Fe) وإصابتها بشكل مباشر. واستمراراً لسياسة الحشد العسكري، واصلت لندن إرسال تعزيزاتها البحرية؛ إذ انطلقت أساطيل إضافية من ميناء "بلايموث" في السادس والعشرين من أبريل، مدعومة بفوج من قوات المظليين.

وفي المقابل، عززت الأرجنتين قطعاتها العسكرية داخل الأرخبيل ليبلغ قوامها 12,360 جندياً بكامل عتادهم الحربي؛ حيث جرى تركيز ما يقارب 7,000 جندي منهم داخل نطاق "ميناء ستانلي"

وتعكس هذه الكثافة العددية وآلية الانتشار خللاً استراتيجياً فادحاً في العقيدة التكتيكية للقيادة الأرجنتينية المحلية—وربما تعود لإملاءات القيادة العامة في بوينس آيرس—إذ تم حشد أكثر من نصف القوة العسكرية الإجمالية داخل حيز جغرافي ضيق وبلدة صغيرة، فضلاً عن إساءة توزيع الوحدات وفشلها في التوظيف الأمثل للتضاريس الطبوغرافية والمقتربات الأرضية المحيطة بالمدينة لتأمين خطوط الدفاع. (علي عدنان وأخرون ,ص213).

وفي صباح الأول من أيار عام 1982، أصدرت الأوامر من القيادة العسكرية البريطانية بإغلاق مطار ميناء ستانلي اعتباراً من الساعة 11:00 وحذرت من أن أي تواجد لأي طائرة يعد احتلالاً، وبدأت القاذفات البحرية البريطانية والاساطيل والطائرات تطلق النار على سواحل الجزيرة ، وضربت المطار ومناطق تجمعات الجيش الارجنتيني واقتربت الفرقاطات البريطانية من شرق جزيرة الفوكلاند، وفي نفس اليوم توجهت مجموعة القتال الرئيسية بقيادة الأدميرال ساندي ودوارد وقصفت المطار ليلاً بواسطة طائرة الفولكان وكذلك الحاملة طائرات هيرمس التي وجهت ضربة ثانية ضد مطاري ستانلي وغوس غرين بطائراتها الاثنتي عشرة، فضلاً عن تدمير بعض منشآت المطار، وأسفر القصف البريطاني من البحر والجو

عن سقوط 19 قتيلاً و37 جريحاً وأصيب مطار ميناء ستانلي باضرار ولكن دون ان تمنعه من مواصلة العمل ومن مجموع 450 قنبلة ألقيت على المطار فقط القليل منها اصابت اهدافها (Miguel Angel Marchese P.92).

لم يكن الجانب الأرجنتيني صامتاً تجاه الضربات البريطانية ولكن الرياح القوية اعاقت اقلاع طائرات سكاي هوك التي اضطر قائدها الأرجنتيني إلى سحبها من المنطقة انتظاراً لفرصة أفضل، وفي الوقت الذي كانت تجري فيه الأحداث السابقة، كان الطرَّاد الارجنتيني جنرال بلغرانو يمخر في مياه جنوب الأطلسي، تصاحبه مدمرات أخرى اذ اتجه إلى غربها للعمل كمجموعة للحماية من أي أعمال هجومية بريطانية ضد قاعدتي ريو جراندي الجوية ويوشوايا البحرية، وبعد عرض الأمر على المجلس خلال اجتماعه في الثاني من أيار عام 1982، صدرت الموافقة بالهجوم على السفن الأرجنتينية خارج منطقة الحظر، وبعد أن اخذ الاذن من مجلس الحرب لإغراق بارجة العدو، أمر ودوارد الغواصة النووية كونكـــــورور بمهاجمة السفن الأرجنتينية وأطلقت ثلاثة طوربيدات ضربت الطّراد بلغرانو من الجانب الخلفي وتم إغراقه في مياه المحيط مما تسبب في غرق 368 جندياً ارجنتينيا (Mattias Nichel, P.87).

تأزمت الأوضاع الداخلية في الأرجنتين بعد الخسارات المتكررة في الحرب، والوعود التي قطعها رئيس المجلس العسكري الأرجنتيني في تحقيق النصر على القوات البريطانية، ومحاولة لحفظ ماء الوجه وانتقأما لغرق الباخرة بلغرانو، قام المجلس العسكري في الرابع من أيار عام 1982 بإعطاء الأوامر بالهجوم على الباخرة شيفلد، اذ تمكنت طائرتان ارجنتينيتان من اطلاق صاروخين باتجاه المدمرة البريطانية شيفيلد من على بعد 36 كم من طيران واطىء ومنخفض فتمكنت اجهزة المدمرة من حرف مسار أحد الصاروخين إلأ ان الصاروخ الثاني أصابها اصابه بالغة مما أسفر عن مقتل 20 مقاتلاً وإصابة 26 وتم انقاذ242 شخصاً مما سببت صدمة لكل من الجيش والحكومة البريطانية، لانها خسارة كبيرة لم تعهدها بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية. ، وادى هذا الامر إلى رفع معنويات القيادة الأرجنتينية وارجاع الهيبة التي افتقدها سابقاً عندما غرقت المدمرة بلغرانو الذي أثر على المفاوضات الدبلوماسية، وأن الهجوم الناجح على المدمرة البريطانية شيفيلد وضع بعض التوازن العسكري(علي عدنان واخرون ص221).

وخلال المدة من الخامس إلى الثامن من أيار عام 1982 أصدر قائد قوات الحملة البريطانية أوامره بإنزال وحدات من قواته على جزر الفوكلاند من البحر والجو وبعد يومين من ذلك اعلنت الحكومة البريطانية عن توسيع المنطقة المشمولة بالحصار إلى بعد اكثر من 12 ميلاً بحرياً من الساحل الأرجنتيني، وخلال يومي الرابع عشر والخامس عشر من أيار عام 1982 دمرت القوات البريطانية القاعدة الأرجنتينية في جزيرة بيبل وكان فيها 11 طائرة ارجنتينية وانزلت قوة مكونة من60 مقاتلاً من القوات الخاصة، وفي الحادي والعشرين من أيار عام 1982 ، بدأت عملية هبوط القوات البريطانية تحت قيادة الأدميرال السير جون فيلدهأوس في ميناء سان كارلوس وقد واجهته قوة نيران القوات الأرجنتينية، واخذت اعداد من مشاة البحرية البريطانية وقوات المظليين تهبط بأعداد كبيرة في الجزر وكانت المقاومة من القوات البرية الأرجنتينية ضعيفة وأحيانا فوضوية.

أدرك المجلس العسكري الأرجنتيني بأن الحرب أصبحت تميل كفتها نحو السيطرة البريطانية ، فاراد تعبئة الامم المتحدة إلى جانبه من أجل الحفاظ على المعطيات الموجودة ، ولكن في التاسع والعشرين من أيار عام 1982 جرت معركة "غوز غرين" اذ نزلت قوات بريطانية كبيرة وقامت بمقاتلة القوات الأرجنتينية هنالك، ادت بالنتيجة إلى انهيار القوات الأرجنتينية وخلفت خسارة 1400 مقاتل ما بين قتيل وجريح واسير، أما الجانب البريطاني فقد خسر 17 قتيل و13 جريح وكانت تلك العملية العسكرية البريطانية الأكثر تأثيراً منذ الحرب العالمية الثانية واعتبر ذلك مفتاحاً للحصول على طريق نحو العاصمة ستانلي (Corbacho,2004,P.P.1-18).

استمرت المعارك خلال المدة الممتدة من الأول إلى الحادي عشر من حزيران عام 1982 ولكن القوات البريطانية بدأت بترتيب أوضاعها من أجل المعركة الاخيرة ، وهي معركة ستانلي التي تعتبر النقطة الاهم في سير العمليات العسكرية في الجزر، اذ قامت القوات البريطانية بقصف المنطقة التي تتحصن بها القوات الأرجنتينية، وبسبب المقاومة التي أبدتها القوات الأرجنتينية، استمرت المعركة أكثر من 14 ساعة وارادت القوات الأرجنتينية القيام بهجوم مضاد على القوات البريطانية ولكن الامر لم ينجح، لان القوات البريطانية استطاعت الدخول من الجهة الشمالية الغربية التي لم يكن فيها قوات ارجنتينية كافية مما ادى إلى انهيارها ودخلت القوات البريطانية إلى ستانلي واستطاعت فتح الطريق إلى مينائها، وفي الرابع عشر من حزيران عام 1982 انهارت القوات الأرجنتينية التي مرت في حالة من الفوضى، الامر الذي ادى إلى ان ترفع القوات الأرجنتينية الرايات البيضاء معلنة انهزامها أمام قوة الضربات التي وجهتها القوات البريطانية ، وكان هذا الانتصار مقدمة نهاية الوجود الأرجنتيني في الارخبيل، وفي يوم الخامس عشر من حزيران عام 1982 وقع الجنرال ماريو بنيامين مينينديز

القائد العام للقوات الأرجنتينية مع الجنرال البريطاني جيريمي مور على وثيقة استسلام القوات المسلحة الأرجنتينية(علي عدنان واخرون , 228 - 229).

أسفرت حرب الفوكلاند صدى واسعاً ليس على المستوى الداخلي في بريطانيا فحسب، بل على المستوى القاري والدولي، فكان لانتصار بريطانيا في هذه الحرب الاثر الكبير على الواقع السياسي الداخلي البريطاني، وظهر ذلك جلياً بعد ان حصلت حكومة المحافظين على اغلبية في مجلس العموم البريطاني لخوض غمار تلك الحرب، وخسرت بريطانيا 258 قتيلاً و777 جريحاً(علي عدنان واخرون ,ص231).

تكبدت بريطانيا أكثر من 106 مليون جنيه إسترليني وهي قيمة الاعتمادات المالية التي أنفقتها الحكومة البريطانية وكانت أثمان الأسلحة والعتاد والسفن والطائرات في تلك الحرب قد كلفت 2 مليار دولار على الأقل أما بالنسبة إلى خسائر الأسلحة والعتاد فكانت أبرز خسائر بريطانيا هي تدمير وغرق 17 سفينة حربية وتجارية، فضلاً عن 40 طائرة عمودية عسكرية، وتم تعزيز الوجود البريطاني في الجزر وقامت عدة شخصيات بريطانية بزيارة الجزر مثل أمير ويلز تشارلز فيليب آرثر جورج ومارغريت تاتشر، وقامت الحكومة البريطانية بمنع دخول المدنيين الحاملين للجواز الأرجنتيني من السفر إلى الجزر (Ricardo, 1988, P.36).

انعكست هذه الظروف على الواقع السياسي الداخلي البريطاني التي عدت من ابرز عوامل فوز المحافظين بعد نجاح سياستها الخارجية الذي اثر تأثيراً كبيراً في مضاعفة شعبية رئيسة وزراء بريطانيا, وتوضح استفتاءات الرأي العام أن قرار الحرب ضاعف من شعبية رئيسة الوزراء اذ قفزت شعبيتها في استفتاءات الرأي العام الى أكثر من 60% بعد أن كانت 25% قبل حرب الفوكلاند مباشرة(الفتلاوي ,2016,ص134)، وفي عام 1984 تم إنشاء شركة تطوير جزر الفوكلاند لتنويع النشاط الاقتصادي، وكان من نتائجه زيادة كبيرة في إعادة توزيع الأراضي وازدادت نسبها في أيدي المزارعين من 24٪ إلى 73٪ ، وعززت هذه التدابير الوطنية للجزيرة ، ثم قامت ببناء قاعدة لسلاح الجو الملكي التي أنشئت في عام 1985 ومخازن للأسلحة، ومدرجين قادرين على استيعاب الطائرات الثقيلة ، و يتمركز 2500 جندي بريطاني في الجزر من أجل توفير الحماية الكاملة لها(علي عدنان وأخرون ,ص236).

اما بالنسبة للأرجنتين فأن القوات المسلحة الأرجنتينية لم تكن مؤهلة لحرب من أي نوع وبخاصة مع بريطانيا، لذا فان القيادة العسكرية لم تكن مؤهلة لها وهذا راجع إلى عدة عوامل من بينها : أن القادة العسكريين قضوا سنوات عديدة قبل الغزو في العمل السياسي بعيدا عن شؤون الحرب والدفاع ، وان هذه المهنة تحتاج إلى التفرغ المطلق للتدريب العسكري والتجديد في علوم القتال، ودخلت القوات المسلحة في عمليات هي من اختصاص الأمن الداخلي حين نزلت إلى شوارع المدن تطارد الشبان والفتيات وارتكبت جرائم وحشية بأوامر من الحكام العسكريون، ولم يهتم العسكريون بتحسين صورتهم، وهي الصورة التي انعكست في نفسية الجنود وصغار الضباط والرأي العام، الأمر الذي عجل بالهزيمة(الفتلاوي ,ص237_238).

كان الأصعب على المجلس العسكري الذي تشوهت صورته، واندلعت المظاهرات الاحتجاجية ضد خسارة الحرب، وانهارت الحكومة، واستمرت المباحثات والبحث عن رئيس جديد للبلاد وأمام هذه الاضطرابات الشعبية تم اختيار الجنرال المتقاعد رينالدو بنيتو أنطونيو بينون الذي وجد صعوبة في ادارة البلاد ، مما أجبره على الدعوة لعقد انتخابات ديمقراطية خلال الفترة القادمة مما ادى إلى توقف دعم الجيش له، وواجهته موجة من الاحتجاجات الاجتماعية المتنامية، وعلى اثر الاحداث تلك تم عزل اكثر من 18 ضابطاً كبيراً خدموا في حرب الفوكلاند، وهي محاولة لتقويض بعض الانتقادات من بعض الضباط الاخرين الذين وضعوا اللوم في هزيمتهم في الحرب على سوء التخطيط، مما جعل الشعب الارجنتيني يطالب بالعودة الى الحكم المدني وادى ذلك الى نهاية الأنظمة العسكرية التي حكمت الأرجنتين منذ عام 1976(علي عدنان واخرون ,ص240 - 241).

أقيمت انتخابات رئاسية جديدة للعودة إلى الديمقراطية ورفع حظر الأحزاب السياسية وعودة الحريات السياسية الأساسية وشهدت الأرجنتين عودة ناجحة وسلمية عموما إلى الديمقراطية، وجاءت سلسلة من القرارات التي دعت البلدين إلى إعادة الاتصال للمفاوضات الثنائية من أجل التوصل إلى حل، وفي الأول من تموز عام 1982 اعلن عن الانتخابات وسمح للأحزاب السياسية المشاركة في الحياة السياسية وبدأ فريق اقتصادي بوضع لائحة اصلاحات اقتصادية للخروج من الازمة التي تمر في البلاد ، وفي العاشر من كانون الأول عام 1983 تولى راؤول الفونسين ريكاردو منصب الرئيس الدستوري الذي اسس لجنة خاصة لتحديد المسؤول عن خسارة حرب الفوكلاند اذ وجدت اللجنة جميع أعضاء المجلس العسكري ووزير الخارجية وكبار الضباط المشاركين في الحرب على خطأ، واتهموا بجرائم مختلفة (علي عدنان واخرون ,ص242).

الخاتمة

تعد الاستكشافات الجغرافية أحد أهم العوامل التي أطالت أمد الخلاف البريطاني والارجنتيني حول الأحقية التاريخية في السيادة على الجزر، فنجد أن الارجنتين تعد نفسها وريثة اسبانيا التي كانت تدير الجزر باعتبارها ارضاً تابعة إلى الاراضي الارجنتينة ، اما بريطانيا التي تارة تجدها تتواجد في الجزر وتدعي انها وصلت اليها كبقية الدول الأخرى وتارة أخرى تنسحب منها وتترك علامة أو لوحة وتقول انها وصلت إلى هنا ، مما ولد حالة من الهيمنة واستغلال الضعف الارجنتيني التي نالت استقلالها مبكراً .

تمسك بريطانيا بموضوع " رأي سكان الجزر" كذريعة دائمة طول مدة المفاوضات ابقى الصراع مستمراً دون هواده ، مما جعل الدبلوماسية تفشل في حلحلة المشكلة دون التوصل الى صيغة تفاهم لتلافي اي تصادم مستقبلاً، وذلك مما جعل الدولتان تعيشان في حرب دبلوماسية لعقود كثيرة .

وجود النفط والمعادن الأخرى هو أحد الاسباب التي دفعت بالارجنتين للمواجهة لعلها تجد منفذاً يعينها لترميم اقتصادها المحدود الموارد والمعتمد على الثروة الحيوانية بالدرجة الاساس ، حيث ان النفط يمثل حافزاً واغراء ومطمعاً لكل الدول فما بالك بدولة بأمس الحاجة اليه وتعده من ثرواتها.

تبنت اغلب الحكومات العسكرية القرارات الارتجالية من قمة الهرم الحكومي ، آخذين بالحسبان قانون الحكم العسكري لذلك تاتي اغلب القرارات متسرعة وغير مدروسة ، في الجانب الاخر نرى أن الكثير من المفأوضات تنتهي بنصر دبلوماسي بريطاني لما يتمتع به مسؤولوها من حنكة وباع طويل في السياسية ونفس طويل لوضع استراتيجيات بعيدة الامد، الأمر يفتقر إليه الجانب الارجنتيني .

أن النظام الديمقراطي البريطاني المتماسك المتين الموغل في العراقة والمؤسس على الأنتخابات وتداول السلطة بالطرق السلمية ، جعلها في موقف قوي في اغلب المداولات والمفأوضات لأن مصلحة البلد هي الأساس الذي يرتكز عليه المسؤولون في بريطانيا وليس مجموعة اشخاص وصلوا عن طريق القوة.

قائمة المصادر

1. أرشد حمزة حسن عبد الله الفتلاوي، الأوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر 1979- 1990، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، 2016.
2. عباس حسن عبيس الوسمي، حرب السنوات السبع (1756-1763) واثرها على مستعمرات امريكا الشمالية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل، كلية التربية، 2011.
3. عبدالحميد رشيد صالح المشهداني، موقف الصحافة العراقية من حرب الفوكلاند بين الأرجنتين وبريطانيا عام 1982، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2002.
4. علي عدنان عبد سعد الشمري، التطورات التاريخية للنزاع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفوكلاند حرب عام 1982 أنموذجاً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017، ص10.
5. اسحق عزيز فريج، دبلوماسية المكوك وجهود الوساطة الامريكية بين المملكة المتحدة والأرجنتين ابان ازمة جزر الفوكلاند، مجلة التاريخ والمستقبل، العدد 73، 2023.
6. عصام عبدالحسين وعلي عدنان عبد سعد، جزر الفوكلاند جغرافياً وتاريخياً حتى عام 1833، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد 24، العدد 2، 2017.
7. يوسف على الساحلى، حرب الفوكلاند، جريدة المسلح، تاريخ الزيارة الخميس 5 كانون الأول, 2024.

1. Al-Fitlawi, Arshad Hamza Hassan Abdullah. "The Internal Conditions of Britain During the Era of Margaret Thatcher 1979–1990." PhD diss., (Unpublished), University of Al-Qadisiyah, College of Education, 2016.
2. Al-Wasmi, Abbas Hassan Ubaïs. "The Seven Years' War (1756–1763) and Its Impact on the North American Colonies." Master's thesis, (Unpublished), University of Babylon, College of Education, 2011.

3. Al-Mashhadani, Abdulhamid Rashid Salih. "The Position of the Iraqi Press Regarding the Falklands War Between Argentina and Britain in 1982." Master's thesis, (Unpublished), Institute of Arab History and Scientific Heritage, 2002.
4. Al-Shammari, Ali Adnan Abid Saad. "The Historical Developments of the British-Argentine Dispute Over the Falkland Islands: The 1982 War as a Model." PhD diss., (Unpublished), University of Babylon, College of Education for Human Sciences, 2017, p. 10.
5. Frayj, Ishaq Aziz. "Shuttle Diplomacy and US Mediation Efforts Between the United Kingdom and Argentina During the Falkland Islands Crisis." *Journal of History and Future*, no. 73 (2023).
6. Abdul-Hussein, Issam, and Ali Adnan Abid Saad. "The Falkland Islands Geographically and Historically Until 1833." *Journal of Human Sciences*, University of Babylon, College of Education for Human Sciences, vol. 24, no. 2 (2017).
7. Al-Sahli, Youssef Ali. "The Falklands War." *Al-Musallah Newspaper*. Accessed December 5, 2024.

المصادر الأجنبية

1. Alejandro L. Corbacho, Reassessing The Fighting Performance Of Conscript Soldiers During The Malvinas/Falklands War 1982, Buenos Aires, ,2004.
2. Bérengère Masson, The War Of The Falkland, Dans Les Relations Internationales, Thèse Présentée En Vue De L'obtention Du Grade De Docteur De L'université Paris Sorbonne,2009.
3. Cintia Díaz Silveira Santos, La Cuestión De Las Malvinas Del Tratado, De Nootka Al Principio De Autodeterminación, De Los Pueblos, Universidad Rey Juan Carlos,España,1998.
4. Craig Alexander Snyder, Falklands War In 1982, Legal, Diplomatic And Strategic Evaluation, Master Thesis, New York, 1989.
5. David Monaghan, The Falklands War, New York,1998 .
6. Edward B. Zellem, Lessons Of The Falkland Islands War, Alabama, 1999.
7. Failure Of Us Diplomacy Alexander Haig And The Falklands Crisis Of 1982, Critical Commentary The Student Journal, University College Newman, Vol 2, No. 1,2009.
8. James G. R. Cronin, Masters Of Those Seas Strategy And Space In George Anson's A Voyage Round The World In The Years 1740 – 1744, Ireland,2000.
9. Joel Hebert, Post-Imperial Frontier? Britishness The Falklands War And The Memory Of Settler Colonialism, Master Thesis, University Of North Carolina, U.S.A,2013.
10. Leon Roberts,Our Islnds Our History,British Library, Falkland Island.
11. Mattias Nichel, La Guerra Delle Falkland/Malvine, Università Ca Foscari, 2013.
12. Neville Santiago Ricardo, Potential For Conflict In South America, Thesis, California, U.S.A,1988.
13. Sally E. Thorpe A.B, And Karen J. Heywood, Variability Of The Southern Antarctic Circumpolar Current Front, North Of South Georgia, University Of East Anglia, Uk, 2000.